

التكوين الثقافي للمترجم

The cultural training of the translator

نسرين كنزة بن دحو Nasrine Kenza BENDAHOU

معهد الترجمة، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر

nas.khelil@gmail.com

DOI: 10.46314/1704-021-001-003

تاريخ الاستلام: 2021/04/28 تاريخ القبول: 2021/05/18 تاريخ النشر: 2021/07/20

ملخص:

الترجمة ممارسة إنسانية قديمة قدم اللغة والكتابة، وهي في الأساس ضرورة حضارية، وقد ازدادت الحاجة إلى الفعل الترجمي وبخاصة في عهد العولمة وانفتاح الثقافات على بعضها بعض، فكانت الترجمة ضرورية لفعل التواصل، وجسرا يربط بين ثقافات العالم على اختلافها وتنوعها، الأمر الذي أتاح لها مجالات التبادل العلمي والفكري وكذا مجالات التمازج. تتطلب عملية الترجمة والنقل من لغة إلى أخرى تدخل العوامل الثقافية أكثر من العوامل اللسانية اللغوية، لذلك كان لزاما التركيز على تدريس الثقافة باعتبارها مادة مستقلة، ثم كان يجب أن تعطى لها الأولوية في مسار تكوين المترجم واكتسابه لمختلف المهارات الخاصة بمجاله، ذلك أنه وسيط لغوي، يعمل على اللغات وعلى الثقافات في آن واحد، فيمكن اللغات والثقافات المختلفة من التفتح على بعضها بعض، ويربط ما بين الثقافات المختلفة ويفتح لها مجالات التبادل والتمازج، فيعزز التبادلات بين الأمم على اختلافها وتنوعها؛ فتزداد الشعوب تقاربا ويزداد التبادل العلمي والفكري والثقافي بين مختلف العوالم ويصبح الاحتكاك الحضاري من خلال الترجمة ممكنا وفعالا.

الكلمات المفتاحية: الترجمة؛ الثقافات؛ التكوين؛ المهارات؛ المناهج؛ الاستراتيجيات.

Abstract:

In this paper, we discuss the cultural factors that should not be overlooked in the learner/translators cultural training. The passage from one language to another requires not only linguistic competences but also cultural that s why the priority is given to cultural skills in the translators training. Moreover, in translation field, the cognitive skill is one of the most important skills evoked by didacticians and pedagogues in their research works. It should not be forgotten that translation is the science and the art which allows to the different cultures of the

world to communicate and to make exchanges in different domains, so the learner/translator should know the different approaches, methods and strategies adopted in acquisition of cultural knowledge in order to accomplish the translation process as well as possible. The role of the translator in communication is crucial and fundamental that's why he must do his best to serve the different cultures of the world.

Keywords: Translation; Cultures; Training; Skills; Methods; Strategies.

1. مقدمة:

الترجمة ممارسة قديمة قدم اللغة والكتابة بل وضرورة حضارية يربط المترجم من خلالها بين ثقافات العالم على اختلافها وتنوعها فيتيح لها مجالات التحوير والتبادلات الفكرية والعلمية. تتطلب عملية الترجمة والنقل من لغة إلى أخرى تدخل عوامل لسانية لغوية وأخرى غير لغوية وعلى رأس تلك العوامل غير اللغوية تلك التي لها علاقة بثقافة اللغة واثنوغرافيتها؛ فتتكامل الطريقتان اللغوية الألسنية وغير اللغوية الاثنوغرافية؛ الأمر الذي يجعل المترجم يتعامل مع شحنات ودلالات ثقافية قد تتطابق أحيانا مع بعض النقاط وتختلف أحيانا في نقاط أخرى. وهذا ما تطلب من أهل الاختصاص من الديدانكتيكيين والبيداغوجيين التركيز على أهمية التكوين الثقافي للمترجمين على أن يكون تكويننا ذاتيا مستمرا يشترط فيه أن يملك المترجم بعض الاستعدادات والكفاءات التي ستكون له أرضية خصبة من أجل الاكتساب الأمثل لثقافات مختلف العوالم.

كان لزاما إذن التركيز على تدريس الثقافة، بإعطائها الأولوية في مسار تكوين المترجم واكتسابه لمختلف المهارات الخاصة بمجال الترجمة، ثم كان لزاما على المترجم إتباع إستراتيجية ذاتية هادفة لا حدود لها من أجل تكوين استراتيجي يرمي إلى اكتساب كامل لخصوصيات مختلف العوالم التي هو بصدد التعامل معها؛ بل ولأنظمتها التي تخلق صورا للواقع وتبينه على طريقتها، وكذا لغاتها التي تعبر عن الشكل الذي يرى الفرد العالم عليه.

إنه لجدير بالذكر في هذا السياق أن اللغات ليست قوائم كلمات تطابق الوقائع نفسها دائما، وأنها لا تنقل الواقع العالمي نقلا حرفيا، بل تحلل كل واحدة التجربة غير اللغوية على طريقتها، لذلك كان من الضروري إعطاء العامل الثقافي أهمية كبيرة في مسار تكوين المترجمين.

إشكالية البحث:

إن ما لا جدال فيه أن تكوين المترجم هو تكوين ذاتي لا حدود له، بل وتكوين مستمر من حيث المجال الزمني يهدف صاحبه إلى اكتساب مهارات وكفاءات تهيئه لأداء مهامه الترجمة بطريقة فعالة. إنه كان لزاما على المترجم في مساره التكويني أن يعمل جاهدا من أجل اكتساب خصوصيات الثقافة الأجنبية التي يترجم منها وإليها، على أن يتم التركيز على تدريس العامل الثقافي نظرا لكون العملية الترجمة عملية تحويل وإنتاج ليس فقط للرموز اللغوية فحسب، بل وإنتاج للثقافات.

ارتأينا انطلاقا من هذه الإشكالية طرح التساؤلات الآتية:

- ما علاقة الثقافة بالترجمة؟
- ما مكانة العامل الثقافي من العملية الترجمة؟
- ما الأهمية التي يجب أن تعطى للثقافة في مسار تكوين المترجمين؟
- ماذا عن الكفاءات والاستعدادات التي ستكون سندا للمترجم في تكوينه الثقافي؟
- ما هي الإستراتيجية التي يجب أن يأخذ بها المترجم في تعامله ومختلف العوالم؟
- ماذا عن تكوين المترجم من خلال كفاءات واستعدادات تساعده على اكتساب ثقافة الآخر؟

فرضيات البحث:

انطلاقا من إشكالية بحثنا ارتأينا الوقوف على فرضيتين اثنتين: أن يجتهد المترجم من أجل اكتساب خصوصيات الثقافات الأجنبية التي يترجم منها وإليها، فيدرك الفوارق الموجودة بين مختلف العوالم وتأثيرها في الفعل الترجمي وهذا ما سينعكس لا محال إيجابيا على عملية الترجمة، ذلك من جهة، وأن لا يكون للمترجم استعدادات من أجل الإقبال على مهمة اكتساب الثقافة الأجنبية اكتسابا مثاليا، فيفشل في تجاوز العوائق الناجمة عن الفوارق الموجودة بين الثقافات وستكون ترجمته ترجمة فاشلة لا محال وذلك من جهة ثانية.

منهج البحث:

انتهجنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي نبين من خلاله أن اللغات ليست قوائمًا من الكلمات تطابق الوقائع نفسها دائمًا بل أنظمة تخلق صورا للواقع وتبينه على طريقتهما، لذلك كان

لزاما التركيز أكثر على العوامل غير اللسانية في مسار تكوين المترجم والذي يجب أن يكون تكوينا مستمرا لا حدود له.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهمية التكوين الثقافي للمترجم من جهة ذلك أن كل لغة تعبر عن الشكل الذي يرى الفرد العالم عليه فلا تنقل الواقع العالمي نقلا حرفيا بل تحلل التجربة غير اللغوية على طريقتها. تطابق كل لغة تصور مجموعة للواقع الذي تعتبره موضوعيا لذلك كان لزاما على المترجم إتباع إستراتيجية ذاتية مسطرة من أجل تكوين هادف يسمح للمترجم اكتساب أمثل لخصوصيات مختلف العوالم من خلال امتلاكه لمجموعة من الاستعدادات والكفاءات التي ستمكنه من بلوغ الغاية من عملية النقل.

2. الثقافة والتكوين من منظور ترجمي:

1.2 الثقافة:

تشتق لفظة "الثقافة" في اللغة العربية من "ثقف" أي حذق وفهم وضبط ما يحويه وقام به، وتحمل أيضا معنى التهذيب والصلق، فالمرح المثقف هو المرص المصقول، كما أنها تحمل مفهوم التهذيب والتقويم، فيقال ثَقِفَ وَثَقَّفَ أي صار حاذقا فطنا وثقف العلم والصناعة أي حذقهما وَثَقَّفَ الشيء قوم اعوجاجه وسوّاه. (الديداوي، 2002، ص 278) واستخدمت كلمة الثقافة في عصرنا الحديث في مفهومها العريض حيث "شملت كل ما يهذب النفس الإنسانية من ألوان الفكر والفن والأدب." (تركي، 1990، ص 320).

أما في الاصطلاح فتأخذ كلمة "الثقافة" معنى ذلك النسيج الكلي المعقد الذي يحمل الأفكار والعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات وأسس التفكير، وكذا أنماط السلوك والتجديدات والابتكارات القائمة على ذاك السلوك، وفي هذا الصدد، يقول الجابري: "الثقافة ذلك الكل المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعات بشرية بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطور بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وبعبارة أخرى الثقافة هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومفاهيمه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل وما لا ينبغي أن يأمل." (الجابري، 1998).

جاءت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو UNESCO بتعريف شامل للثقافة على أنه "يمكن اعتبار الثقافة في مفهومها العام على أنها مجموع السمات المميزة، روحية كانت أم مادية، فكرية أم عاطفية والخاصة بمجتمع ما أم بمجموعة بشرية ما. تحوي الثقافة في طياتها على أنماط الحياة المختلفة وعلى حقوق الإنسان الأساسية وكذا على مجموع القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات وذلك إضافتا إلى الفنون و الآداب [...] تزود الثقافة المرء بالقدرة على تأمل إنسانيته وهي التي تجعل منا كائنات بشرية عقلانية ومنطقية ومخمنة، إذ أننا نستطيع التمييز من خلالها بين مجموع القيم واختيار ما يناسبنا منها." (UNESCO, 1982).

وفي السياق نفسه تعرف الثقافة على أنها "كل ما انطلق من فكر وفن وتجربة في الآداب وفنون القول المختلفة وفي المعارف العلمية التراثية والحضارية والمستقبلية وفي كل ما طبعه الإبداع الإنساني من فنون التعبير [...] بل كل ما قد تسهم الآلة في إنتاجه إلى جانب الفكر واليد والعين واللسان جميعا." (الديداوي، 2002، ص 249).

إن الثقافة إذن كلمة تدل على تلك الكلية المعقدة من المعارف التي يكتسبها المرء في المجتمع الذي ينتمي إليه، مجتمع محدد تاريخيا وجغرافيا، ثم إن كل ثقافة هي ثقافة فريدة من نوعها ومدمجة اجتماعيا ; أي أنها تعيش وتكتمل في المجتمع الذي تنتهي إليه وهي "عامل لتعيين هوية الأفراد والجماعات ولتمييزهم عن الآخرين، كما أنها عامل لتوجيه الفاعلين في علاقاتهم ببعضهم وفي علاقاتهم بمحيطهم وتنقل كل ثقافة عبر التقاليد التي يعاد تشكيلها وفق السياق التاريخي". (قارني، 1999، ص 19) وبهذا تكون الثقافة نظاما من المعاني والرموز المنسقة التي من خلالها تجري تلك التفاعلات والتبادلات بين أفراد المجتمع، وإن تلك المعاني هي التي يؤول بها هؤلاء الأفراد تجاربهم. خلاصة القول إنه يمكن تحديد أبعاد مفهوم الثقافة في النقاط التالية: الثقافة تعني البحث والتنقيب في القيم التي تصلح الوجود الإنساني، وهي في تجرد مستمر لا نهائي وهي القدرة على التفرقة والتعبير الأمثل عن نظرة المجتمعات على اختلافها إلى العالم بل وممر أساسي نحو التنمية ناهيك عن أنها كل أساليب الحياة التي هي من صنع الإنسان ومجموع التراث الاجتماعي لبني آدم وإطار معرفي جامع للسلوك الإنساني.

2.2 التكوين:

"التكوين كمفردة لغوية اسم مشتق من الفعل "كَوَّنَ" التي تعني عادة أنشأ، صنع، شكّل... أما لما يتعلق الأمر بالإنسان، فالمقصود عادة هو التكوين المعنوي، والتعديل والتغيير المعنوي قد

يعني إكساب الإنسان معارف ومهارات واتجاهات وأسلوب حياة جديدة بما يجعله قادرا على القيام بنشاطات ومهام لم يكن بمقدوره القيام بها من قبل لهذا نجد أن كلمة تكوين مرتبطة عموما بكلمة تربية. (تيلوين، 2002، ص 12).

مما لا جدال فيه أن تكوين المترجم هو تكوين غير محدد من حيث المجال الزمني، أي أنه تكوين مستمر، نشاط يقام من أجل تحقيق أهداف محددة؛ وذلك بغية إكساب المتعلم الكفاءات والمهارات الضرورية لعمله الترجمي، وبهذا المعنى، فإن التكوين مرتبط ارتباطا وثيقا بالتدريب، والتدريب هو الوسيلة التي تهيئ المترجم المتمرس لأداء مهامه سواء كان من أجل القيام بترجمة ما أو من أجل إكسابه خصوصيات ثقافة ما، وإن التدريب، إضافة إلى ذلك إعداد المترجم المتمرس من أجل تطبيق المعارف التي اكتسبها، أي تحويلها إلى مهارات تطبيقية يستفيد منها في تعامله مع الثقافات الأجنبية التي يترجم منها وإليها.

يجمع مفهوم تكوين المترجم المتمرس جميع الإجراءات والعمليات التي تسمح بتنمية قدراته ومهاراته الشخصية ومن تمّ تنظيم تلك الإجراءات التي ستساهم في أداء مهامه بطريقة فعالة، ومن ثمّ لا بد أن يكون تكوين المترجم المتمرس تكوينا ذاتيا مستمرا أي تكوينا مدى الحياة، وبخاصة وهو يتعامل بالدرجة الأولى مع أكثر من ثقافة.

3. اختلاف رؤى الثقافات والعملية الترجمية:

1.3 الثقافة والفعل الترجمي:

إن العلاقة بين الثقافة من جهة والفعل الترجمي من جهة ثانية علاقة جدّ وطيدة؛ ذلك أن الترجمة بوصفها علما جامعا مستقلا بذاته وأداة للتبليغ والإخبار، هي عملية نقل فكرية معنوية لا لفظية، إبداعية لا آلية، يقوم بها شخص له الملكة اللغوية بلغتين أو أكثر بل والمعرفة الواسعة بحضارات اللغات التي يترجم منها وإليها. ناهيك على احتواء الترجمة في طياتها أنماطا بلاغية ومعالن حضارية؛ أي أنها عملية تحويل وإنتاج للغات والثقافات، فهي عمل على اللغات من جهة وأكثر من ذلك عمل على الثقافات من جهة أخرى.

تمكن الترجمة للغات المختلفة من الانفتاح على الخارج، فتتفتح المعاني على آفاق جديدة من جهة، أضف إلى ذلك أنها تساعد الثقافات على الانفتاح على بعضها بعض؛ مما يتيح لها مجالات التبادل والتحاور من جهة أخرى. وبهذا فإن الترجمة تمثل جسرا يربط بين الثقافات، ويعزز التبادلات بينها؛ فتفتح مغاليق الأبواب وتزداد الشعوب والحضارات والأمم تقاربا وتمازجا،

وبذلك فإن الترجمة تخدم الحضارة الإنسانية إذ تشكل أهم وسائل التبادل العلمي والفكري والثقافي بين تلك الحضارات.

لقد أولت المدرسة الألمانية ومن أقطابها رايس وفيرمير Reiss & Vermeer أولوية كبيرة للثقافة في الفعل الترجمي، مؤكدة في دراساتها النظرية والتطبيقية على الأهمية الكبرى للعنصر الثقافي في العملية الترجمية وأن الترجمة عملية معنوية تقع بين ثقافتين مختلفتين لا لغتين.

للثقافة مكانة وأهمية في الترجمة، لذلك ينبغي على المترجم أن يكون ملماً بأبنية الكلام وعادات القوم وأساليب تفاهمهم، وأن يكون ملماً بثقافة اللغة التي يترجم منها أولاً، ثم أن يصب الفكرة المنقولة في القوالب الفكرية للغة التي يترجم إليها وذلك بكل أمانة.

وفي السياق نفسه، نجد مقالاً في رسالة اليونيسكو يبين اهتمام الدراسات القديمة بالعامل الثقافي في الترجمة؛ إذ إنه لا يجب على المترجم الاكتفاء بكونه لغوياً جيداً، بل يجب عليه أن يكون عالماً ممتازاً بالأجناس، فلا يطلب منه معرفة كل ما يخص اللغة التي يترجمها فقط، ولكن أيضاً الشعب الذي ينتمي إلى هذه اللغة، حينئذ فهو مشعوذ كبير وساحر وكاهن لفن ثامن. (UNESCO، 1962).

يقول جورج مونان في هذا الصدد: "ولترجمة نص مكتوب في لغة أجنبية هناك شرطان اثنان الواحد منهما وحده لا يكفي: معرفة اللغة والحضارة التي تتكلم عنها هذه اللغة وهذا معناه الحياة، الثقافة، الأجناس البشرية الكاملة للشعب باعتبار أن هذه اللغة هي وسيلة التعبير. ولترجمة لغة ما ترجمة جيدة، لا تكفي دراسة هذه اللغة بصورة تامة بل لا يجب بصورة أساسية [هكذا] دراسة القراءات بالصدفة ولكن دراسة الثقافة التي ترتبط بهذه اللغة بصورة منظمة وجذرية." (مونان، 2000-2001، 38) لقد جاءت هذه المقولة ردّاً على الفكرة المغلوطة لعامة الناس الذين يظنون أنه لا جدوى من الحديث عن الفعل الترجمي (Delisle, 1980, p. 34).

2.3 المترجم ومختلف العوامل:

على المترجم وهو في مرحلة التكوين أن يحلل الواقع الخاص بكل لغة، فلا تكفي معرفة التراكيب والكلمات فحسب بل وأن يكون ملماً بتلك العلاقة القائمة بين التراكيب والكلمات والواقع غير اللغوي وحضارة اللغة وثقافتها، وهذا ما يعرف في الأوساط المتخصصة بالانتوغرافيا التي تطلق على الوصف الكامل والشامل لثقافة جماعة بشرية ما، أي على مجموع النشاطات والنظم التي تظهر على هذه الجماعات البشرية، حيث تعتبر الانتوغرافيا وسيلة فعالة للوصول إلى

حقيقة الدلالات التي تحملها الكلمات والمفردات، وهي الوسيلة الرئيسية التي تسمح باختراق الحضارات و رؤيتها للعالم.

لا يمكن لأي ترجمة أن تبلغ الهدف الذي تصبو إليه إلا إذا قامت بدراسة اتنوغرافية الجماعة البشرية التي تعبر بلغة موضوع الترجمة ومن هنا تتأتى الأخطاء المرتكبة في الترجمة، والناجمة عن المعرفة الناقصة باللغة الأصلية من جهة وعن الجهل بما تحمله تلك اللغة من دلالات ثقافية وحضارية من جهة ثانية، فلا سبيل إلى فهم الكلمات فهما صحيحا، على حد تعبير نيدا Nida، إن كانت منفصلة عن الظواهر الثقافية التي تعتبر الكلمات رموزا لها.

يؤكد جورج مونان Georges Mounin على أن "الوصول إلى الدلالات التي تسيورها اللغة ممكن من طريقتين متكاملتين، طريق الألسنية وطريق الاتنوغرافيا." (مونان، 1994، ص 278) وهذا ما يخالف وجهة نظر اللساني بلومفيلد Bloomfield بشأن تعريفه العلمي للمعنى والذي يرى أنه يتوقف عند الكلمات والمفردات لا غير ، وأن تلك الكلمات والمفردات حاملة للمعنى الذي تريد أن تعبر عنه.

أما عن الطريقتين المتكاملتين "طريق الألسنية وطريق الاتنوغرافيا"، فإن طريق الألسنية يتوقف على تفسير العلامة اللغوية أو الرمز اللغوي بالعودة إلى رموز لغوية أخرى تنتمي إلى النظام اللغوي نفسه الذي تنتمي إليه العلامة اللغوية موضوع الدراسة، وهذا ما يعرف بالتعريف اللغوي عند علماء المنطق، وكذا بالتعريف الدلالي أو بالدلالة. أما طريق الاتنوغرافيا فهو يتوقف على المواقف التي تفسر فيها العلامة اللغوية بالرجوع إلى ما تعنيه وهذا ما يعرف بالتعريف الاشاري أو بالتعريف المرجعي، أو بالتعريف الإيضاحي أو بالتسمية أو بالدلالة بالإشارة. على المترجم إذن أن يواجه الصعوبات التي تعرقل طريقه أثناء عملية التكوين الترجمي الثقافي، وأن يأخذ بطريق الألسنية وكذا بطريق الاتنوغرافية؛ حيث ستمكنا من الكشف عن دلالات لم يتوقعها أبدا، وعليه إذن أن يسعى إلى جمع المواقف التي يحتاج إلى فهمها بمزيد من العمق وإلى معاشتها، أي أن يتحول إلى عالم اتنوغرافي.

تشكل تباينات رؤى العالم إذن تحديا بالنسبة للمترجم في مرحلة تكوينه، إذ أن تطرقه إلى لغتين متباينتين يعني تطرقه إلى منطقتين وإلى رؤيتين للعالم، ذلك أن " كل نظام لغوي يتضمن تحليلا للعالم الخارجي خاصا به ومختلفا عن تحليل سائر اللغات [...] ومرد ذلك إلى أننا حين نتكلم على العالم في لغتين مختلفتين، فإننا لا نتكلم عن عالم واحد: من هنا استحالة الانتقال

نظريا من لغة إلى أخرى حين يفترض هذا الانتقال اللغوي انتقالا لا وجود له في الواقع من عالم تجربة إلى عالم تجربة آخر." (مونان، 1994، ص 115-116).

يتوقف حسن تعامل المترجم مع المضمون الثقافي للعوالم في مرحلة تكوينه وتدريبه، على مجموعة من الاستعدادات التي يلزم بها، ذلك أن عملية تفاهم الشعوب والمجتمعات تتوقف على مدى درجة نجاح وتوفيق المترجم أو لا في تعامله مع المضمون الثقافي لتلك العوالم.

4. استعدادات وكفاءات ترجمة:

1.4 استعدادات المترجم:

يُشترط أن يمتلك المترجم بعض الاستعدادات التي ستساعده على اكتساب جيد للثقافة الأجنبية في مرحلة تكوينه والتي نلخصها في:

أ- الغيرية واللامركزية: ينبغي على المترجم وهو ينتقل من لغة إلى أخرى أن لا ينفى الجمهور الهدف، وأن يفتح على طريقتهم التي يرون عليها العالم وأن يحافظ في نفس الوقت على ماهيته وهويته الشخصية ويثبتها. إن الحديث في هذا السياق حديث عن مترجم يقبل الاختلافات والفوارق على أنواعها ومستوياتها، فيأخذ بأسس الثقافة الأجنبية التي يترجم منها وإليها وبمبادئها؛ بل ومترجم لا يلغي الآخر ويغوص في الشحنات الدلالية التي تحملها مختلف العوالم في طياتها ويتوسع فيها من جهة، محافظا ومثبتا هويته الثقافية من جهة أخرى.

أما الهوية الثقافية فهي "المميز عن الأغيار" (صليبة، 1994، مادة هوية)، وهي الصفات والخصائص الثقافية التي تميز مجموعة من الأشخاص عن غيرهم والتي تجعلهم يُحقّقون صفة التفرد وهي المنظومة التي تشترك فيها جماعة محددة – القيم والعادات والتقاليد – التي تعكس الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه والتي تساهم في بناء دولة ما حيث يتم التعامل مع تلك الجماعة وفقا للهوية الخاصة بهم. يجمع مصطلح الهوية الثقافية بين علم الاجتماع، والثقافة البشرية التي تشير إلى كافة الأحداث التي يتأثر بها الأفراد داخل عالمهم.

الهوية هي التعبير عن مجموعة من السمات الخاصة بالأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع ما، وهي الصورة التي تعكس ثقافتهم ولغتهم وعقيدتهم وحضارتهم وتاريخهم والتي تساهم في بناء جسور من التواصل بين كافة الأفراد سواء داخل مجتمعاتهم، أو مع المجتمعات المختلفة عنهم اختلافا جزئيا أو كليا، حيث يتوقف ذلك التواصل الذي يتم داخل الثقافة الواحدة أو بين مختلف الثقافات على اللغة.

إن الحديث عن الهوية الثقافية حديث عن انغلاق وانكماش من جهة وحديث عن انتشار وتوسع من جهة أخرى، ثم إن الحديث عن الهوية الثقافية حديث آخر عن أبعادها المختلفة. الهوية من جهة هي الأحاسيس والسلوك والصفات التي تشكل كل المجالات من مأكّل وملبس وفكر وفن وثقافة وهي من جهة أخرى تعبر عن ذاتية الفرد وعن مسألة الثبات وهذا ما تركّز عليه المعاجم العربية الحديثة، فالثقافة "استحضار للهوية دون نفي للآخر الذي ليس متماثلاً أو واحداً بل فيه المستبعد والمستبد كما أن فيه المدافع عن القيم والحرية. هذا الآخر ليس كله خير أو شر لأنه ينتهي إلى مجتمع وحضارة لها هويتها وقيمها ونمط عيشها أي لها ثقافة خاصة [...] وحينما نحدد الهوية والآخر نكشف أنهما نتاج ثقافة خاصة، لا تظهر إلا عند التقائهما وتفاعلهما إنسانياً وحضارياً." (مسكين، 2003).

يجدر بنا الإشارة في هذا السياق إلى مستويات الهوية الثقافية الثلاث والتي تكمن العلاقة بينها في "الآخر" الذي يواجهه الفرد داخل الجماعة الواحدة أو الجماعة داخل الأمة أو الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى. يعرف المستوى الأول المتمثل في الفرد داخل الجماعة الواحدة بالهوية الفردية، وهي هوية داخلية تقع في دائرة الجماعة الواحدة "ثقافة واحدة"، ويتميز فيها الفرد عن باقي الجماعة وهي عبارة عن "أنا" مقابل "الآخر". ويعرف المستوى الثاني المتمثل في الجماعة داخل الأمة بالهوية الجماعية، وهي هوية الجماعة داخل الأمة نفسها "ثقافة واحدة"، لكل جماعة مميزاتها الخاصة بها داخل الهوية الثقافية المشتركة، وهي هوية "الأنا" الخاص بكل جماعة مقابل هوية "الآخر" أي هوية الجماعة الأخرى؛ أما المستوى الثالث المتمثل في الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى فيعرف بالهوية الوطنية أو القومية، وهي أوسع المستويات نطاقاً، وأكثرها قابلية للاختلاف والتمايز والتعدد والتنوع، وهي هوية «الآخر» خارجياً، "آخر" يقع خارج الأمة والوطن والدولة وفي هذا المستوى يقع الحديث عن المترجم. (الجابري، 1998).

ب- ذاتية الآخر: على المترجم وهو ينتقل من لغة إلى أخرى أن يدمج الآخر في أفكاره، وأن يحترم ثقافته الخاصة به وكذا هويته وذاتيته، ذلك "الآخر" الذي يقطع العالم بطريقته الخاصة. وإذا ما حدث للمترجم أن اختلفت أفكاره عن أفكار الجمهور الهدف، فيتوجب عليه أن يحترم أفكار هذا الأخير و أن لا يرفض هويته الخاصة به (Porcher, 2004, p. 24).

ج- المثقافة: يتم التفاعل بين الأمم بالمثاقفة وبالتثاقف أي بالتلاقح الثقافي المتبادل وقد استعمل الانثروبولوجيون الأمريكيون مصطلح "المثقافة" في حدود 1880 بينما كان الانجليز

يستعملون مصطلح "التبادل الثقافي" عوض "المثاقفة"، أما الاسبان فكانوا يستعملون مصطلح "التحول الثقافي" والفرنسيون مصطلح "تداخل الحضارات" إلى أن أصبح مصطلح "المثاقفة" الأكثر تداولاً واستعمالاً. (السعداني، 1999).

ويقصد بالمثاقفة تأثير الثقافات الواحدة في الأخرى وذلك نتيجة الانصالات والتبادلات التي تحدث بينها مهما كانت طبيعة الاتصال أو مدته، وليست من علاقة على الصعيد الإنساني إلا ومن شأنها التأثير المتبادل فتحدث الوضعية الثقافية بتداخل النماذج الثقافية الإنسانية و تلاقحها، سواء أكان ذلك التداخل عن قصد أم عن غير قصد.

المثاقفة حركة تتوقف على عملية الانفتاح على الآخر من جهة وعلى العودة إلى الذات من جهة أخرى أي أنها حركة تجمع بين ثقافة الأنا وثقافة الأنا الذي ليس أنا (الراجي، 2002)، لذلك تعد مشكلة المثاقفة من المشكلات الفلسفية التي تثير اليوم جدلاً كبيراً. ثم إن الحديث عن مشكلة المثاقفة هو في الأصل حديث عن مشكلة الغيرية التي ركز فيها ممثلوا الفلسفة الحديثة والمعاصرة على مساءلة العلاقة بين الذات والغير، أي مساءلة العلاقة القائمة بين "الأنا و"الأنا الذي ليس أنا".

يجدر بنا الذكر أن موضوع الغيرية يحمل إما دلالة ايجابية "نتيجة الانتشار و التوسع" أو بالعكس دلالة سلبية "نتيجة الانغلاق والانكماش". ونعني بالانفتاح الإيجابي انفتاح الفرد على الانتشار والتوسع، أي أن يستجيب إلى فرص التبادل مع الغير وأن يمد جسور التعارف والتعاون وكل ما من شأنه الدوام والتجدد والتحول والنمو والتكاثر، بشرط أن تكون الفرص والعلاقات متكافئة بين الثقافتين. أما الانفتاح السلبي فغالبا ما يربط هذا المفهوم بالدور الاستعماري لغزوات الشعوب، فتؤكد كتابات السوسيولوجيا الكولونيالية أن مشكل المثاقفة مشكل ظهر مع ظاهرة الاستعمار التي عرفت دول العالم الثالث، وكذا مع ظهور الحركات التحررية التي قاومت ذلك المستعمر. يدخل الشعب المستعمر والمستعمر في اتصال مباشر؛ فيحدث تغيير ثقافي في تلك الظواهر التي تنشأ حين تتصل الجماعتان فتطراً تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في الجماعة المستعمرة؛ فتخضع الجماعة المعنية كلية للثقافة الغريبة عنها والمفروضة عليها.

إن الحديث عن استعدادات المترجم في هذا السياق إذن حديث عن انتشار وتوسع، لذلك يجب أن يكون المترجم على وعي بأن النماذج الثقافية الإنسانية تتلاقح وتتداخل لا محالة، وأن تلك الحركة هي التي ستمكنه من الانفتاح على الآخر، ومن الانتشار والتوسع، فيكون المترجم

مستعدا لتلك التبادلات التي تحدث بين مختلف الثقافات؛ إذ إنه يجري دوما تلاقحا ثقافيا متبادلا، فتتأثر الثقافات الواحدة بالأخرى وذلك نتيجة الاتصالات المختلفة التي تتم بينها.

2.4 كفاءات المترجم:

ينتمي لفظ كفاءة منذ مدة إلى الحقل اللغوي العربي الفصيح (الliche، 2012، ص 135) والكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة داخل إطار معين ويتضمن أيضا تنظيم العمل وتخطيطه وكذا الابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات غير العادية.

والكفاءة هي أيضا القدرة على التصرف بفاعلية في نمط محدد من الأوضاع، قد تستند على المعارف، ولكن لا تقتصر عليها، وهي تمثل ما يستطيع الفرد انجازه، وحيازة الكفاءة تعني امتلاك معرفة ومهارة أو سلوك أو إجادة ممارسة ذات نوعية معترف بها في مجال محدد. (تريدي، 2010، ص 262).

أما عن الكفاءات المتعلقة باكتساب الثقافة الأجنبية فتنقسم إلى خمسة أقسام وهي:

أ- ملكة مرجعية: أن يكون المرجع نفسه والذي تولدت فيه الرسالة نقطة انطلاق المترجم المتمرس الذي سيكون قادرا على فك رموز الرسالة التي هو بصدد التعامل معها في السياق الذي جاءت فيه، فيأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الاجتماعية والنفسية والثقافية التي تحملها تلك الرسالة. وإنّ الحديث عن السياق في هذا المقام حديث عن العنصر الأساسي لإتمام عملية التواصل، إذ إن الرسالة التي يتعامل معها المترجم المتمرس تتطلب توفر عناصر أساسية تكون صيرورتها ومسارها، ومن العوامل المكونة لكل فعل تواصل، وبهذا لكل صيرورة لسانية "السياق" وهو ما يدعى أيضا "بالمرجع". يقترن "السياق" بوظيفة يمكن لها أن تغطي فتطبع الرسالة بطابعها، وتتمثل هذه الوظيفة في الوظيفة المرجعية التي تتعلق بالسياق الذي أنجزت من أجله الرسالة وكذا موضوعها الذي تتحدث عنه، ولا تكاد تخلو أي رسالة من هذه الوظيفة. ثم إن الرسالة، ومن ثمّ الخطاب الذي هو حامل لها، إحالة على شيء قد يكون له حضور في الواقع وقد يكون له حضور في المتخيل. تتطلب الكفاءة المرجعية أن ينصب اهتمام المترجم المتمرس على المعنى السياقي بما يعني المحيط النصي والوضعية المرجعية، وأن يقوم عمله على تحديد المفهوم الخاص بالثقافة الأجنبية والذي تحمله الرسالة عن طريق التحليل السياقي، أو بمعنى آخر حصر السياق بتحديد

العناصر الدالة الموجودة فيه، وبحسب القيمة المعيارية لهذه العناصر سيتحدد دور السياق، فيكون حيناً تعريفاً أو تفسيراً أو حتى تجميعياً. (Guillaumot, 1991, p 40).

ب- ملكة تفاعلية: أن يكون المترجم المتمرس قادراً على فهم وتقبل تلك الدلالات الثقافية للجمهور المستهدف، وتدخل ضمن هذه الملكة قدرته على فك الرموز الخاصة بالثقافة المستهدفة؛ وذلك من خلال معرفته الواسعة بخصوصياتها. وتتطلب الملكة التفاعلية أن يكون المترجم المتمرس متمكناً من عادات الجمهور المستهدف ومن طرق تفكيره، فيحلل واقعه وظواهره الثقافية، وإذا ما فعل، ستسهل عليه عملية التفاعل والتعامل معه. ثم على المترجم المتمرس في إطار الملكة التفاعلية أن يتقبل الاختلافات بين الثقافات، أي اختلاف القيم والعادات والتصورات والتقاليد وطرق النظر إلى الأشياء، وأن لا يلغي الآخر بحجة تلك الاختلافات. (Guillaumot, 1991, p 40).

ت - ملكة لسانية: مما لا جدال فيه أن اللغة نظام قواعدي وشبكة من العلامات المعقدة، لذلك تتوقف الملكة اللسانية على معرفة المترجم المتمرس بخصوصيات عناصر اللغة والمتمثلة في: الصوتيات والتركيب والصرف والمفردات وكذا الأسلوب. يعرف الدكتور عبر الجليل مرتاض بعض هذه المستويات كما يلي: "[...] وأما المستوى السانتكسي فلا يوجد له مقابل محدد في اللغة العربية الحديثة، وهو جزء من علم النحو التقليدي الذي يعالج تناسق الكلمات في الجملة، خلافاً للمتعارف عليه في السانتكس البنيوي المنظوري تحت ثلاث لاءات (رفض للحذف، رفض للاعتبار الدلالي، رفض للتمييز بين السانتكس والمورفولوجيا)، والمستوى المورفولوجي الذي عادة ما نعي به تقليدياً المواضيع الصرفية، ويعني بالضبط فيها دراسة الكلمات تبعاً لأصنافها النحوية، لكن هذا المصطلح عملت اللسانيات الحديثة على إعادة تعريفه، وأضحى يدل على دراسة الأصناف الوظيفية للمورفيمات النحوية في طابعها وتنوعها [...]". (مرتاض، 2002، ص 116) أما عن المستوى الأسلوبي، فيعتبر أهم مستويات اللغة بالنسبة للمترجم، إذ إنه أولى الخصائص اللغوية التي ستسمح له بالتعرف على المميزات اللسانية الثقافية الخاصة بالجمهور المستهدف وعلى طرق تعبيره. تمثل هذه الصورة الذهنية التي هي الأصل الأول للأسلوب طريقة التعبير التي يسلكها ذلك الجمهور، فهي طريقة أفراد الثقافة المستهدفة في الكتابة وفي الإنشاء أو حتى طريقتهم في اختيار الألفاظ من أجل التعبير عن المعاني التي يريدون التعبير عنها بغية الإيضاح وتوصيل رسالة ما. ويعتبر الأسلوب طريقة الجمهور المستهدف في التفكير والتصور والتعبير عن الأفكار وهو أوضح

صورة يعبر بها الأفراد عن مبادئهم ووجهات نظرهم، فيتم اختيار المعاني والأفكار التي ستساعدهم على التعبير عن حقائق ثابتة وقوية التأثير. (Guillaumot, 1991, p 40).

ث- ملكة خطابية: تجمع هذه الملكة بين ما هو لساني وبين ما هو مرجعي وهي: "الكفاءة والاستعداد من أجل ضبط استراتيجيات الكلام [...] وهي الحيز أين يتم إنتاج المؤثرات الكلامية والتأويلات" (Chareaudeau, 1981, pp 59-60).

ج- ملكة تأويلية: ترتبط فكرة التأويل منذ القدم بفكرة إنتاج الدلالة ذاتها لذلك كان لزاما على المترجم امتلاك ملكة التأويل نظرا لما تحمله الرموز اللغوية والوقائع غير اللغوية من شحنات ودلالات ثقافية تعدد وتختلف باختلاف العوالم.

تنقسم الوحدات الدلالية الصغرى المكونة للرسالة إلى قسمين: ما يقال بصريح العبارة أي ما يحيل على جوهر الظاهرة وأصلها، وما يتعين البحث عنه بين ثنايا السطور أي ما يحيل على سياقات ضمنية هي من صلب الثقافي. وتكمن الملكة التأويلية عند المترجم المتمرس في قدرته على الإحاطة بذلك المعنى الخفي المضمّر، الذي هو سر كلمات الرسالة وجوهرها، وإن دوره الأول يتضمن الكشف عن المعنى الخفي، الذي يحتوي على المقصدية الحقيقية. يعتبر تعامل المترجم المتمرس مع المعنى الخفي منطلق البحث عن حقيقة ثقافية غائبة، وبهذا منطلق الكشف عن أسرار الجمهور المستهدف وذلك من خلال امتلاك المفاتيح الضرورية للتأويل وكذا من خلال تحكم المترجم المتمرس في الملكة التأويلية.

5. مؤشرات اكتسابية:

هناك مجموعة من العوامل والمحددات التي يتوقف عليها نجاح عملية الاكتساب وهي جملة من المؤثرات داخلية كانت أم خارجية، يتوقف نجاحها على مجموعة من العوامل والمحددات الخاصة بتكوين المترجم الذي يعتبر أهم عنصر في العملية التعليمية، والتي تتمثل في:

أ- الاستعداد الذي يعتبر من أهم العوامل النفسية التي تسمح بتحقيق أهداف عملية اكتساب المهارة لدى المترجم المتمرس، كما يعد من أهم محطات تكوينه وهو يتعامل مع المادة المقدمة إليه بغية الاستفادة منها. لا بد على المترجم المتمرس أن يتهياً نفسياً، وأن يكون منتبهاً إلى تلك المعطيات الجديدة والخاصة بالثقافة الأجنبية التي يترجم منها وإليها، ومن خلال قدراته العقلية التي يمتاز بها يكون قادراً على استيعاب وإدراك تلك الحقائق الثقافية الغريبة عنه. ولقد

تم التأكيد على أهمية الاستعداد كعامل نفسي، إذ إن عدم الاستعداد للعمل لا يسمح للمترجم المتمرس ببلوغ الغاية من عملية الاكتساب، وبهذا سينفر منها نتيجة ضيق يؤثر في نفسه.

ب- الفهم والإدراك وهما عاملان أساسيان في عملية الاكتساب حيث يدرك المترجم المتمرس أن الخبرة والمفاهيم الجديدة التي تساهم في تنمية ملكته الذهنية وتصوره الفكري عوامل بإمكانه التعامل معها. يعتبر الإدراك عاملا مهما في عملية اكتساب الثقافة الأجنبية، فيدرك المترجم المتمرس الأشياء الخارجية ويتصورها، وقد يكون هذا الإدراك جزئيا أو كليا، ويعرف الإدراك الجزئي بالطريقة الجزئية حيث يدرك المترجم المتمرس الأشياء وهي مجزأة في أول الأمر، وبعد إدراكه للجزء ينتقل إلى إدراك الكل. أما عن الطريقة الكلية فيتم إدراك الكل أولا، ثم الانتقال إلى الإدراك الجزئي. و"الإدراك هو الجسر الذي تنتقل بواسطته مظاهر البيئة الخارجية إلى الذات، وترجمتها عن طريق الظواهر النفسية [...] والإدراك الجزئي أننا ندرك الأشياء مجزأة أولا من الجزء ننتقل إلى الكل وقد سميت هذه العملية بالطريقة الجزئية [...] والإدراك الكلي للأشياء، أي أننا ندرك الظواهر الخارجية بإدراكنا الكلي لها [...]". (وطاس، 1988، ص 31) يدرك المترجم العناصر بطريقة كلية أولا ولا يتصور الأبعاد الفاصلة بين الأجزاء إلا في مرحلة التجزئة والتحليل، فيكون الإدراك الكلي في عملية اكتساب الثقافة الأجنبية سابقا للإدراك الجزئي.

ج- التكرار الذي يعتبر من أهم العوامل المتدخلة في اكتساب الثقافة الأجنبية على أساس أن ممارسة العملية التكرارية تمكن المترجم المتمرس من اكتساب مهارة تسمح له بالاستيعاب السريع للمعلومات المتعامل معها، فيعمل التكرار "على ترسيخ المادة المتعلمة [...] كما أنه يساعد الذاكرة والحافظة على استيعاب المفاهيم في المواقف المختلفة بشرط ألا يكون هذا التكرار لمحض التكرار" (وطاس، 1988، ص 32) ثم لا بد أن يكون التكرار هادفا إلى إنجاح عملية الاكتساب التي هي غاية كل مترجم؛ لذلك يجب أن يكون موجها نحو موقف معين بقصد تنظيمه وتعديله بغية الوصول إلى الدقة في عمليتي الاكتساب والممارسة، ومن ثم لا بد أن يكون مصحوبا بعوامل دافعية.

6. خاتمة البحث:

لا بد أن يكون تكوين المترجم تكوينا ذاتيا مستمرا بل ونشاطا يقام من أجل تحقيق أهداف محددة، وذلك بغية اكتساب الكفاءات والمهارات الضرورية للعملية الترجمية.

يجب أن تكون للثقافة مكانة كبيرة في مسار تكوين المترجم، ذلك أن عملية الترجمة والنقل من لغة إلى أخرى تعتبر عملية نقل فكرية معنوية لا لفظية، إبداعية لا آلية، يقوم بها

مترجم ليس له الملكة اللغوية بلغتين أو أكثر فحسب، بل والمعرفة الواسعة بحضارات اللغات التي يترجم منها و إليها. إن العملية الترجمية عملية تحويل وإنتاج للغات والثقافات، فهي عمل على اللغات من جهة وأكثر من ذلك عمل على الثقافات من جهة أخرى.

إن المترجم وسيط لغوي، يعمل على اللغات وعلى الثقافات في آن واحد، فيمكن اللغات والثقافات المختلفة من التفتح على بعضها بعض ويربط ما بين الثقافات المختلفة ويفتح لها مجالات التبادل والتحاور، فيعزز التبادلات بين الأمم على اختلافها وتنوعها ويصبح الاحتكاك الحضاري من خلال الترجمة ممكنا وفاعلا.

على المترجم إذن أن يجتهد من أجل اكتساب خصوصيات الثقافات الأجنبية التي يترجم منها وإليها، فيدرك الفوارق الموجودة بين ثقافات العالم على اختلافها وتأثيرها في العملية الترجمية. كما أن عليه أيضا أن يدرك أن اللغات ليست قوائم كلمات تطابق الوقائع نفسها دائما، بل هي أنظمة تخلق صورا للواقع وتبنيه على طريقتها، وتأخذ منه العناصر والمعطيات المتميزة لها، ثم إن اللغات لا تنقل الواقع العالمي نقلا حرفيا، بل تطابق كل واحدة منها تصور مجموعة إنسانية للواقع الذي تعتبره موضوعيا، فكل لغة تعبر عن الشكل الذي يرى الفرد العالم عليه، أي تعبير عن مجموع تجاربه الخاصة، فتحلل كل لغة على حدة التجربة غير اللغوية على طريقتها. ضف إلى ذلك أن هناك جملة من العوائق التي قد تواجه المترجم والناجمة عن الانتقال من عالم اثنوغرافي إلى آخر، بل وصعوبات ناجمة عن اختلاف طريقة النظر إلى الواقع نفسه.

ثم إن الاختلافات الناجمة عن التقطيعات المختلفة للعالم، والتي تنتج عدداً من العوالم المتميزة بوضوح، هي ما يجعل ترجمة فكرة ما من عالم لأخر مهمة صعبة بل ومستحيلة أحيانا، وهذا ما يتطلب من المترجم في مسار تكوينه أن يدرك الفوارق الثقافية الموجودة بين المجتمعات وتأثيرها في الفعل الترجمي.

على المترجم أن يعمل جاهدا من أجل الحفاظ على تلك العلاقة التي تربط الثقافات بعضها ببعض من خلال التبادلات الفكرية القائمة بينها في شتى المجالات، وأن يجتهد في اكتساب الثقافة الأجنبية التي هو بصدد التعامل معها اكتسابا كاملا، وذلك بالبحث في حقيقتها والكشف عن خباياها، وإذا ما فشل في حسن اكتساب ثقافة غيره ستكون ترجمته ترجمة فاشلة لا محالة.

إن لاستعدادات المترجم المتمرس الشخصية دورا فعلا في الإقبال على مهمة اكتساب الثقافة الأجنبية اكتسابا مثاليا وذلك لأهمية تلك الاستعدادات في تجاوز العوائق الناجمة عن

الفوارق الموجودة بين ثقافته وثقافة اللغة الأجنبية التي يترجم منها وإليها. لا بد أن تكون طريقته في الاكتساب طريقة شخصية، فيعتمد على ذاتيته أولاً وقبل كل شيء، فيعين ويسطر أهدافه ويحاول الاعتماد على منهجية مؤطرة لاكتساب مميزات الثقافة الأجنبية، وستسمح له تلك الإجراءات من بلوغ الغاية من فعله الترجمي.

7. المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- بن تيردي، بدر الدين. (2010). قاموس التربية الحديث. الجزائر: دار رجعي للنشر والطباعة.
- تركي، راجح. (1990). أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمشتغلين بالتربية في مختلف المراحل التعليمية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- تيلوين، حبيب. (2002). التكوين في التربية - التكوين التربوي في العالم وفي الجزائر دراسة لمفاهيم وتاريخيات وفلسفات وتقنيات: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- الجابري، محمد عابد. (1998). العولمة والهوية الثقافية: 10 أطروحات: مجلة فكر و نقد، (6). (aljabriabed.net/01_10_table.htm).
- الديدواي، محمد. (2002). الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية. المغرب/لبنان: المركز الثقافي العربي.
- الراجي، عبد الرحيم. (2002). مسألة الثقافة. مجلة فكر و نقد، (45)، (fikrwanakd.aljabriabed.net/41_50%20table.htm).
- السعداني، خليل. (1999). مسألة مفهوم الثقافة. مجلة فكر و نقد، (16)، (aljabriabed.net/11_20_table.htm).
- صليبة، جميل. (1994). المعجم الفلسفي: مادة هوية: دار الكتاب البناني للكتابة والنشر والتوزيع.
- قارني، جان بيبير. تر: عبد الجليل الأزدي. (1999). عولمة الثقافة. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- اللحية، الحسن. (2012). الكفايات في علوم التربية: مطبعة إفريقيا الشرق.

- مرتاض، عبد الجليل. (2002). *التحليل اللساني البنيوي للخطاب*. وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- مسكين، حسن. (2003). *الثقافة في زمن العولمة. مجلة فكر و نقد*. (54)، fikrwanakd.aljabriabed.net/51_60_table.htm.
- موان، جورج. تر: حسين بن زروق. (2001-2000). *اللسانيات والترجمة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- موان، جورج. تر: لطيف زيتوني. (1994). *المسائل النظرية في الترجمة*: دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع.
- وطاس، محمد. (1988). *أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

المراجع الأجنبية:

- Chareaudeau, P. (1981). Pour une pratique de l'accès aux documents écrits. *Revue de phonétique appliquée*.
- Delisle, J. (1980). *L'analyse du discours comme méthode de traduction*. Ottawa: Edition université d'Ottawa.
- Guillaumot, S. (1991). *Limite d'une approche communicative : un exemple coréen*, Acte du VIII^e colloque international. acquisition d'une langue étrangère .Grenoble.
- Porcher, L. (2004). *L'enseignement des langues étrangères*. France.
- UNESCO. (1962). Le courrier.